

حكايات جنت



للأولاد والبنات

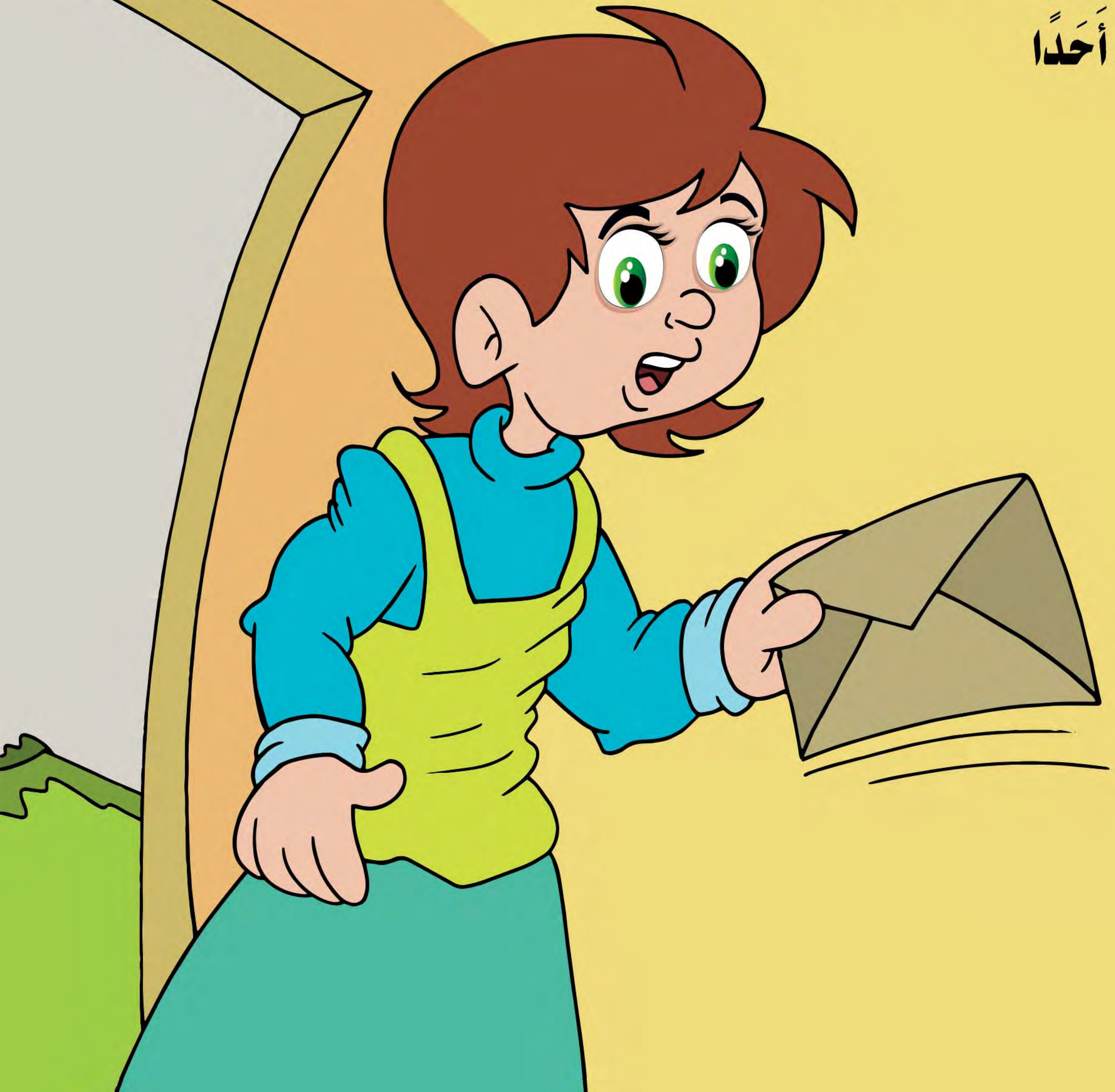


في جزيرة الكنز

رسم
محمد التركي

تأليف
جنت

كَانَ هُنَاكَ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ اسْمُهَا "غَنَى" تُحِبُّ الْمَغَامِرَةَ وَالْاِسْتِكْشَافَ وَكَانَتْ دَائِمًا تَحْلُمُ بِأَنْ تَبْحَثَ عَنِ الْكُنُوزِ وَتَجِدَهَا وَتَحْمِيَهَا مِنَ الْقَرَّاصِنَةِ الْأَشْرَارِ وَعِنْدَمَا تَنْجَحُ فِي ذَلِكَ تُقَدِّمُ الْبَعْضَ مِنْهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْبَعْضَ لِنَفْسِهَا وَالْبَاقِي تُوَزِّعُهُ عَلَى أَهَالِي الْمَدِينَةِ الَّتِي تَسْكُنُ فِيهَا .
وَذَاتَ يَوْمٍ طَرَقَ بَابَ بَيْتِهَا شَخْصٌ مَا ، وَعِنْدَمَا فَتَحَتِ الْبَابَ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا





وَلَكِنَّهَا وَجَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ رِسَالَةً فَدَخَلَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَفَتَحَتْهَا فَوَجَدَتْ
مُفَاجَأَةً، فَقَدْ كَانَ بِدَاخِلِ الرِّسَالَةِ خَرِيطَةٌ كَنْزٍ وَلَكِنَّ الْخَرِيطَةَ لَمْ تَكُنْ
كَامِلَةً فَقَدْ كَانَتْ نِصْفَ خَرِيطَةٍ، فَتَشَّتْ "غَنَى" فِي الرِّسَالَةِ لِتَتَأَكَّدَ بِأَنَّهَا
لَمْ تَتْرُكْ شَيْئًا فِي الرِّسَالَةِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجِدِ النِّصْفَ الثَّانِي لِلْخَرِيطَةِ
ثُمَّ فَكَّرَتْ قَلِيلًا وَقَرَّرَتْ أَنْ تَقْلِبَ الْخَرِيطَةَ لِتَرَى هَلْ هُنَاكَ مِنْ كِتَابَةٍ أَوْ

الثَّانِي،

دَلِيلٍ يُرْشِدُهَا لِلنِّصْفِ





وَعِنْدَمَا قَلَبْتَ الْخَرِيطَةَ وَجَدْتَ رَسْمًا غَيْرَ وَاضِحٍ فَجَلَسْتَ تُفَكِّرُ وَهِيَ
تَشْرَبُ الْمَاءَ، وَلَكِنَّهَا عَجَزَتْ عَنِ التَّفَكِيرِ فَوَضَعْتَ الْخَرِيطَةَ وَقَدَحَ الْمَاءِ
عَلَى الطَّاوِلَةِ وَذَهَبْتَ لِأَخْضَارِ وَرَقَةٍ وَقَلَمٍ وَعِنْدَمَا نَهَضْتَ تَعَثَّرْتَ
قَدَمُهَا بِالسَّجَّادَةِ فَأَوْقَعْتَ قَدَحَ الْمَاءِ عَلَى الْخَرِيطَةِ فَقَالَتْ: يَا إِلَهِي
مَاذَا فَعَلْتُ لَنْ أَتَوَصَّلَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ الْآنَ .





وَعِنْدَمَا دَقَّقَتِ النَّظَرَ تَبَيَّنَ لَهَا أَنَّ الرَّسْمَ أَصْبَحَ وَاضِحًا عِنْدَمَا سُكِبَ
الْمَاءُ فَوْقَ الرَّسْمِ، عِنْدَهَا عَرَفَتْ أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقًا يُؤَدِّي إِلَى أَحَدِ الْأَحْيَاءِ
الشَّعْبِيَّةِ وَكَانَ اسْمُ هَذَا الْحَيِّ "مَذْنَب" حَيْثُ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَتْ تَسْقُطُ عَلَيْهِ
مَذْنَبَاتٌ كَثِيرَةٌ لِذَلِكَ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ. ذَهَبَتْ "غَنَى" إِلَى هُنَاكَ عَلَى
الْفُورِ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ أَيْنَ سَوْفَ تَجِدُ النُّصْفَ الثَّانِي لِلْخَرِيطَةِ
بِالرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الْحَيَّ صَغِيرًا جَدًّا





فَنَظَرْتُ إِلَى الرَّسْمِ جَيِّدًا وَتَمَعَّنْتُ فِيهِ فَرَأْتُ لُغْزًا يَقُولُ : تَحْتَ الْأَرْضِ
تَجْدِينَ نَصْفًا وَفِي الْغَرْبِ تَجْدِينَ الْمُرَادَ . تَحَيَّرْتُ "غَنَى" وَلَمْ تَعْرِفْ مَا
الْمَقْصُودُ فَفَكَّرْتُ قَلِيلًا وَقَرَّرْتُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى حَكِيمِ الْحَيِّ (مُصْطَفَى)
وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَقَرَأْتُ اللُّغْزَ قَالَ لَهَا :



عَلَى مَاذَا تَمْشِينَ ؟ قَالَتْ : عَلَى الْأَرْضِ ! فَرَدَّ عَلَيْهَا : هَذَا هُوَ حُلُّ الْجُزْءِ
الْأَوَّلِ مِنَ اللَّغْزِ . " غَنَى " : وَمَاذَا عَنْ الْجُزْءِ الثَّانِي ؟ مُصْطَفَى : فِي أَيِّ جِهَةٍ
مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ نَحْنُ ؟ غَنَى : نَحْنُ فِي الشَّرْقِ ! الْحَكِيمُ : وَمَا هِيَ الْجِهَةُ
الْمُقَابِلَةُ ؟ غَنَى : الْغَرْبُ ! الْحَكِيمُ : هَذَا هُوَ حُلُّ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ اللَّغْزِ
خَرَجَتْ غَنَى مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَجِدَ

مَا يَدُلُّهَا



وَفَجْأَةً رَأَتْ نَفْسَ الرَّسْمِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْخَرِيطَةِ مَرْسُومًا عَلَى الْبَلَاطِ
فَأَزَالَتْ الْبَلَاطَ عِنْدَهَا وَجَدَتْ النُّصْفَ الثَّانِي لِلْخَرِيطَةِ وَعِنْدَمَا وَضَعَتْ
النُّصْفَيْنِ مَعًا اكْتَمَلَتِ الْخَرِيطَةُ وَبِالْفِعْلِ كَانَ اتِّجَاهُ الْخَرِيطَةِ إِلَى غَرْبِ
الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَتَحْدِيدًا إِلَى جَزِيرَةٍ تُسَمَّى جَزِيرَةَ الْخِيَالِ .





فَسَافَرَتْ إِلَى هُنَاكَ وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ بَدَأَتْ مُبَاشَرَةً بِالْبَحْثِ عَنِ الْكَنْزِ
فَقَادَتْهَا الْخَرِيطَةُ إِلَى قَلْبِ الْجَزِيرَةِ عِنْدَ الشَّجَرَةِ الْعِمْلَاقَةِ وَهُنَاكَ
وَجَدَتْ شَخْصًا كَانَ بَانْتِظَارِهَا لِيُخْبِرَهَا أَيْنَ سَتَذْهَبُ فَأَعْطَاهَا لُغْزًا
آخَرُهُوَ : حَرِّرِي مَنْ قَادَكَ مِنْ سِجْنِ الْجَزِيرَةِ الْكَبِيرِ وَ سَتَنَالِينَ مُرَادَكَ .
فَسَأَلَتْهُ عَنْ مَا يَقْصِدُ فَأَشَارَ إِلَى الشَّجَرَةِ الْعِمْلَاقَةِ وَقَالَ : تَوَخَّي الْحَذَرَ
وَإِلَّا سُجِنْتَ مَعَ مَنْ قَادَكَ إِلَى هُنَا فَإِنَّ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ تَفْتَحُ مِنَ الْخَارِجِ
وَلَيْسَ مِنَ الدَّخْلِ ، ثُمَّ اخْتَفَى .



صَرَخَتْ (غنى) وَقَالَتْ : هَلْ هُنَاكَ أَحَدٌ هُنَا ؟ فَأَجَابَ صَوْتُ مَنْ دَاخِلِ الشَّجَرَةِ : نَعَمْ أَنَا مَوْجُودٌ . (غنى) : وَمَنْ أَنْتَ ؟ الصَّوْتُ الْمَجْهُولُ : أَخْرِجْنِي وَسَأَقُولُ لَكَ مَنْ أَنَا . فَمَدَّتْ غَنَى يَدَهَا فَوَجَدَتْهَا تَخْتَرِقُ الشَّجَرَةَ فَأَحْسَتْ بِيَدِ تَمْسِكِ يَدَهَا فَسَحَبَتْهَا وَأَخْرَجَتْ صَاحِبَهَا فَعَرَفَهَا عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ : أَنَا اسْمِي "سَيْلٌ" وَأَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُ لَكَ الْخَرِيطَةَ فَأَنَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى جَزِيرَةِ الْخِيَالِ مَعَ صَاحِبِي لَكِي أَبْحَثَ عَنِ الْكَزْزِ الْمُدْفُونِ فِي دَاخِلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَقَبْلَ أَنْ أَدْخُلَهَا أُعْطَيْتُ الْخَرِيطَةَ لِصَاحِبِي وَقُلْتُ لَهُ :





إِنْ لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الشَّجَرَةِ أَرْسَلَهَا إِلَى الْمُسْتَكْشَفَةِ "غَنَى" فَهِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَسْتَطِيعُ
إِخْرَاجِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ الشَّجَرَةَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْخُلَهَا وَلَا أَخْرُجَ مِنْهَا،
وَلَكِنْ أَخْرَجْتُ الْكَزْزَ وَعِنْدَمَا حَاوَلْتُ الْخُرُوجَ لَمْ أَسْتَطِعْ فَأَرْسَلَ صَاحِبِي لَكَ
الْخَرِيطَةَ، وَالْآنَ هَيَّا بِنَا نَرْكَبُ الْقَارِبَ وَنَعُودُ إِلَى مَنَازِلِنَا. فَرَكِبَا الْقَارِبَ وَلَكِنْ
فِي الطَّرِيقِ هَاجَمَهُمُ الْقَرَّاصِنَةُ وَحَاوَلُوا الْأَسْتِيلَاءَ عَلَى الْكَزْزِ لَكِنْ لِحُسْنِ الْحِظِّ
كَانَ "سَيْلٌ" يُجِيدُ الْفُنُونِ الْقِتَالِيَّةَ وَاسْتَطَاعَ التَّغَلُّبَ عَلَى الْقَرَّاصِنَةِ بِمُسَاعَدَةِ
غَنَى فَسُرَّتْ غَنَى وَعَادَ كُلُّ مَنٍّ غَنَى وَسَيْلٌ إِلَى مَنَزِلِهِمَا





وَتَشَارَكَ الْكَزْزُ وَأَعْطَى الْفُقَرَاءَ وَأَهَالِي الْمَدِينَةِ، وَهَكَذَا أَنْتَهَتْ
مُغَامَرَةُ غَنَى. ثُمَّ أَحَسَّتْ غَنَى بِقُبْلَةٍ عَلَى جَبِينِهَا فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا
فَوَجَدَتْ أُمَّهَا الَّتِي كَانَتْ تُوقِظُهَا لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، فَقَالَتْ غَنَى فِي
نَفْسِهَا: كَانَ حُلْمًا رَائِعًا يَا لَيْتَهُ كَانَ حَقِيقَةً.

